

تفسير السمعي

. @ 172

(^ وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين (15) وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا)

. * * * * *

وروى أنه كان له بيت من شعر ، وكان [يقال] له : لو بنيت بيتا من طين ، فكان يقول :
أموت غدا ، أو أموت بعد غد . فخرج من الدنيا على ذلك ، ولم يبن بيتا . فإن قيل : قوله
: (^ فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) أيش فائدة الاستثناء في هذه الآية ؟ .

وهلا قال : فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما ؟ والجواب عنه : أن فائدة الاستثناء هو
التأكيد ؛ فإن العرب إذا قالت : جاءني اخوتك ، يجوز أن تريد به جميع الاخوة ، ويجوز أن
تريد به الأكثر ، فإذا قال : جاءني اخوتك إلا زيدا فتعلم قطعا أنه جاء كل الاخوة إلا زيدا
، فقد أفاد الاستثناء التأكيد من هذا الوجه ، وقد قال بعضهم : قد كان الله تعالى جعل عمر
نوح ألف سنة ، فاستوهب بعض بنيه منه خمسين عاما فوهبها له ، ثم لما بلغ الأجل طلب
تمام الألف فلم يعط ، فذكر الله تعالى بلفظ الاستثناء ليدل على أن النقص كان من قبله ،
وهذا قول غريب .

وقوله : (^ فأخذهم الطوفان) الطوفان : كل شئ كثير يطيف بالجماعة مثل : غرق ، أو موت
، أو غير ذلك . قال الراجز :
(أفناهم طوفان موت جارف %) .

وقوله : (^ وهم ظالمون) أي : مشركون .

قوله تعالى : (^ فأنجيناها وأصحاب السفينة) قد بينا عدد من كان في السفينة .
وقوله : (^ وجعلناها آية للعالمين) أي : جعلنا عقوبتنا إياها بالغرق آية للعالمين ،
ويقال : جعلنا السفينة آية للعالمين ، فإنها كانت ملقاه على الجوى مدة (مديدة) .
قوله تعالى : (^ وإبراهيم) معناه : وأرسلنا إبراهيم (^ إذ قال لقومه اعبدوا)
واتقوه) أي : أطيعوا الله واحذروا معصيته .